

أهرب – و لا تتوقف كايتي فليمنغ

إتف هواء بارد, هبّ بجموح حول المكان, كان هواءاً رطب, قطرات ماء صغيرة تألقت على العشب الجاف, زحف الظلام ببطء, بينما غربت الشمس. الغابة المحيطة بالمكان تبدو خطيرة, مكانٌ حيث يمكن للكثير من الأشياء التربص في ظلاله, كان الهواء صامتاً, غلف الشعور المخيف الجو, و الذي مُلأ بالوحدة و الرعب, و الألم.

حدقت (لارا) بالبناية الضخمة البيضاء القديمة. (آس), (جيرمي), و (مايك) وقفوا جنباً إلى جنب, تحركت عيونهم حول المكان, وجه (آس) الرقيق الشاحب نُظرَ نحو الغابة. عيونها الزرقاء أخذت تعكس قلقها, وقف (جيرمي) متقدماً على الجميع بعدة أقدام متشوقاً للدخول. و بينما كان (مايك) خلفه كانت عيونه عريضة و يقضة,

(فران), دليل الجولة, وقفَ أمام المجموعة يَدْرُسُ كُلَّ منهم بعناية. وفتت (لارا) أمام ملجأ (ويلترفن) للمجانين في (أونتاريو), في كندا, كان الملجئ في مكان مجهول. عُزل بالكامل و إختفى, الملجأ عبارة عن بناية بيضاء جميلة, متكونة من ثلاث طبقات (كأنها برج), يعود زمن وجودها إلى 1920م. كان هناك بلا شك قرابة الخمسون نافذة في جبهة البناية. كل نافذة أحيطت بإطارات فولاذية ربطت بشكل آمن.

بعثرت الشجيرات الشديدة النمو والأعشاب الضارة الساحة الواسعة. على الرغم من جمال الملجأ, إلا إنه يعاني من مشكلة خفقان الطاقة على جدرانه. لم يكن مكاناً سعيداً.

اليوم كان اليوم الأخير لإستقبال الزوار في الملجئ نظراً إلى العديد من الاحداث الغريبة التي حدث هناك.

أعطت (فران) كلاً منهم خريطة للملجأ و إستمرت متقدمة نحو الباب, و حالما كان الجميع بالداخل, أغلقت (فران) الباب و أقفلته.

" لِبِاقِءِ أَشْيَاءِ فِي الدَّاخلِ؟ أَوْ إِبْقَاءِ أَشْيَاءِ فِي الخَارِجِ؟ " هذا ما تسائلت به (لارا).

إمتلأ انف (لارا) برائحة مألوفة, مع ذلك لم تزعجها تلك الرائحة, حيث يمكنها ان تشم الخطر وهذا يثيرها, كان الهواء بارداً مليء بالموت, تبعث (لارا) (فران) و الآخرون خلال عدة ممرات, توقفت (فران) أمام باب أبيض صغير كُتب عليه " (مخزن) ", أدارت (فران) المقبض القديم و

دخلت إلى الغرفة, و حالما دخل الجميع أغلق الباب خلفهم , و كانوا محاطون بالظلام التام.

" ملجأ (ويلترفن) لم يكن مكاناً سعيداً, المرضى الذين كانوا مريضون عقلياً جُلبوا إلى هنا " ردد صوت (فران) بشكل هادئ في الغرفة, أنصتت (لارا) بعناية.

" أدى الدكتور (ويلترفن) العديد من العمليات على هؤلاء الناس و معظمها كانت عمليات تجريبية. لم يكن كما يقول البعض إنسان عاقل, لأن التجارب التي قام بها أدت إلى سوء حالة المريض بشدة, هو لم يكن هناك ليساعدهم حقاً!, بل أجرى عليهم التجارب لإرضاء نفسه المريضة فقط. " ضغطت (فران) على زر, حتى أخذت أضوية خافتة تثقب الغرفة المظلمة. بعض أصوات الصدمة إنطلقت من أفواه (الس) و (مايك), تحيط بهم رفوف ضخمة حددت أبعاد الغرفة . أعضاء و أجزاء من أجسام بشرية مرعبة خُللت في قناني مختلفة الأحجام.

" هو جمعهم " همست (فران), فتحت باباً في الجانب البعيد من غرفة المخزن, و أشارت لكل لِيَتبعوها, كانت (لارا) خر من يغادر الغرفة, و قبل أن تغادر حدقت بالفتينة التي إستحوذت على إنتباهها, مقتلان عامت ببطء في سائل ثخين. بدتا و كأنهما قد قُطعتا بمقشرة تفاح, أجزاء من العين دارت ببطء في السائل تصطدم واحدة بالأخرى. أغلقت (لارا) الضوء و غادرت الغرفة,

صعدت المجموعة على سلم صغير إلى الطابق الثاني, إحتوت كل الغرف على باب مُنزلق إحتوى الواحد منها على قضبان و قفلين.
" عندما وصل المرضى لأول مرة إلى الملجأ, أحضروا إلى هنا " قالت (فران) شارحة, " تركوا محبوسين هنا لأيام, يطعمون الخبز الفاسد و يجبرون على الإشتراك بقنينة مياه راکدة واحدة, الممرضات اللواتي كُنّ في واجبهن يمن بحراسة المكان, يحرصون على أن لا يحاول أحدهم الهرب, وكذلك يصبح هذا المكان ذو رائحة كريهة في الصيف, لا يمكن فتح أي من الشبابيك, و لذلك كانت الغرف حارة جداً, مرض معظم الناس, و كان على نزلائهم أن يستنشقوا الرائحة الكريهة للقيء التعس. " توقفت (فران) عن الكلام و أخذت حلقة مفتاح من جيبها, فاتحة أحد الغرف, تبعتها المجموعة بتردد.

نظرت (لارا) حول الغرفة, كانت تقريباً مربعة تماماً, و خانقة. البقع غطت الأرضية و الخدوش حُفرت على الجدران.

" أستطيعون أن تتخيلوا أن تكونوا محتجزين هنا ؟ " سألت (فران), و أتت بالمجموعة إلى الطابق الثالث, و أرتهم بإيجاز عدة غرف و التي إحتوت على أعمال ورقية و سجلات قديمة عن المرضى, و عندما عادوا إلى الطابق الرئيسي , نظرت (فران) بنظرات قلقة إلى (آس) , (جيرمي) , (مايك) و (لارا).

" الأسوأ في الجولة لا زال أمامنا " قالت " ابقوا بالقرب من بعضكم, تبعت المجموعة (فران) في الممر إلى أن وصلوا إلى باب خشبي, و أخرجت حلقة مفاتيحها, و تلمست لفتح الباب, كانت و بصورة واضحة متوترة, تبعتها (لارا) بحذر على أحجار باردة إلى الظلام.

كالك

شعاع ضوء ظهر فجأة إبتسمت (فران) للمجموعة. " كَانَ لَدِينَا بَعْضُ المشاكل بالأسلاك الكهربائية هنا مؤخراً ".
عندما وصلوا إلى نهاية الطريق, و إذا بموجة هواء متجمد ضربتهم فجأة, حسّت (لارا) بكتف (آس) إلى جانبها. كان القبو و كأنه متاهة. مداخل قصيرة تفرّعت بإتجاهات مختلفة و لم تبدو مرتبطة مع بعضها.
فتحت (لارا) عيونها بصورة متعبة لتري إلى أين هم ذاهبون, أخذتهم (فران) على غرفة صغيرة إحتوت على منضدة متوسطة الموقع, شكّل الجميع دائرة حول هذه المنضدة و أنصتوا بعناية إلى صوتها.
" كانت هذه إحدى تقنيات الدكتور (ويلترفن) المفضلة للقتل , الصدمة الكهربائية " , سحبت (فران) قطعة قماش بيضاء كانت على الطاولة و تركتها تطوف ببطء نحو الأرض مكوّنة كومة صغيرة. كان تحتها زوج من الملاقط المعدنية و التي كانت مُرتبطة بحبلين طويلين إرتبطا بدورهما إلى صندوق عُلّق على الحائط.

" كان المريض يُمسك من قبل ثلاث مُمرضات , و الدكتور (ويلترفن) يثبت الملقط الكهربائي على جسم المريض و الذي سيهز المريض المسكين فوراً و يصيبه بتشنجات مُريعة, المُمرضات كُنّ يُحزمن المريض إلى الطاولة, ثم يبدأ (ويلترفن) بالعمل. كانت طريقة مُريعة للموت, ولكنه لم يهتم حتى. كانت لعبة بالنسبة له. كان يُزيد من الفولتية مع كل مريض يجلب له, و قال إنه يريد أن يرى على أي إرتفاع يمكنه أن يجعلهم يقفزون ". إحنّت (فران) و إلتقطت قطعة القماش, و رمتها على المنضدة, و أشارت للآخرين للمغادرة.

أومضت (فران) بمصباحها الكاشف على الغرفة التالية, كانت صغيرة جداً و مُظلمة, و بدت أكثر ظلمة من أي غرفة أخرى دخلوها من قبل, علقت

أنفاس (لارا) في حنجرتها, وأحست بمعدتها تنشد, كان الجميع صامتون,
كان الصوت الوحيد المسموع هو صوت أنفاسهم المتسارعة, تمدد
صندوق أسود كبير على الأرض و إلى الجانب البعيد من المجموعة
مدفوع إلى الحائط, وقفت (فران) إلى جانبه و وجهها بإتجاه المجموعة
" كل المرضى أحضروا إلى هنا, كُلهم " همست (فران) " كان لدى
(ويلترفن) نظرية بخصوص هذا الصندوق, كان المريض يُحصر في هذا
الصندوق و كان الغطاء يُغلق و يُقفل, إذا كانوا مجانين في بادئ الأمر,
يخرجون عُقلاء, و بالنسبة للعقلاء, فأنهم يمرّون بشيءبشيء مريع
يدفعهم إلى الجنون, كان صندوق لعب (ويلترفن), ضع فيه شيء, تحصل
على شيء آخر " إستهجنت (فران) أكتافها مشيرةً إلى أن كل هذا عبارة
عن باقة من التهاريج, إلتفتت (فران) لِتواجه الصندوق, و ببطء أزاحت
الغطاء الثقيل دافعة إياه بإتجاه الحائط, ثم نظرت إلى (آلس):

" أتودين إلقاء نظرة؟ "

هزّت (آلس) رأسها

" (مايك) ؟ "

" أوو....لا شكراً "

كان من الواضح على (جيرمي) بأنه غير مُهتم لأنه كان في هذه اللحظة
قريب من الباب, (لارا) تقدمت إلى الأمام و وقفت أمام الصندوق,
" شخص واحد شجاع " إبتسمت (فران) و أعطت المصباح لِـ(لارا) و
إبتعدت عن طريق الضوء.

أخذت (لارا) الضوء, و وجهته نحو الصندوق, كان مُظلماً, كان أسود جداً
بحيث أن ضوء المصباح كان تقريباً قد أبتلع بالكامل, مدّت (لارا) رأسها و
نظرت إلى الداخل.

" لا يوجد أي شيء هنا ؟ " قالت, " إنه صندوق فارغ فقط "

أظهرت (آلس) شعوراً بالإرتياح و مسحت جبينها بظهر كفها

" نعم " أجابت (فران) " و لكن تخيلي أن تُحبسي في الداخل, إلى مدة

من يعلم ما طولها؟ و في هذا المكان؟ لن أتحمل ذلك " أعادت (لارا)

المصباح إلى (فران), و بحذر أغلقت الغطاء, بدا الجميع متوتراً جداً, و

يمكن لِـ(لارا) أن تشعر بخوف الجميع.

غادرت المجموعة الغرفة بسرعة, سعيدين لمُغادرتهم تلك الغرفة, أخذت
(فران) المجموعة عن طريق عدة ممرات إلى غرفة كبيرة, أخذت (فران)
تُدير الضوء في أرجاء الغرفة ثم دمدمة شاكرة عندما وجدت مفتاح ضوء
الغرفة, ضغطت على المفتاح, و إذا بأضوية باهتة تأتي إلى الحياة أمامهم,

كانوا يقفون في الغرفة الجراحية , حيث العديد من صيغ "المعالجة" كانت هنا, تَسَطَّرتُ النَقَالَاتُ القديمة واحدة إلى جانب الأخرى عبر وسط الغرفة, عُلِّقت أضوية كبيرة جداً على مستوى واطئ فوقهم, و لاحظت (لارا) وجود أشرطة على هذه النَقَالَاتِ إستعملت كعامل تقييد, على طول حافةِ الغرفةِ كانتُ هناك طاولات حَمَلتُ المغاسلَ, أنابيب, قناني زجاجية, مناشف قديمة , و العديد من الأدوات المختلفة, و عدة كُتب.

" حصل الدكتور (ويلترفن) على الكثير من المرح هنا " قالت (فران) " في هذا المكان قام بأغلب أعماله الشخصية, المريض المجنون سيربط على النقالة, ثم تُشَعَلُ الأضواء المُعلَّقة, إحدى الممرضات الموجودات في الغرفة معه, ستقف إلى جانب النقالة و بطشت من الألمنيوم, و سيكون لديها منشفة لُقت على ذراعها, و في اليد الأخرى صينية صغيرة إحتوت على أدوات (ويلترفن), سيقوم الدكتور (ويلترفن) أولاً بتخفيف أي ضغط دماغي عن المريض و ذلك عن طريق حفر عدة فتحات في رؤوسهم, كما و إعتقد أن ذلك سيعمل على طرد الشيطان الموجود في داخلهم .

بعد أن تُحفر الفتحات, يقوم (ويلترفن) بإزالة قطع اللحم من المثقاب إلى الطشت, ثم تقوم ممرضة أخرى بجلب قفص مُعد لِرأس المريض, ثم يجبرونهم على إرتداء سترة خاصة, بعد ذلك يُجبرون على المشي إلى الجانب الآخر من الغرفة و أرجلهم مُقيدة إلى الحائط, ثم يقوم (ويلترفن) بغسل المرضى بالماء " نظرت (فران) حولها إلى المجموعة " أشياء مُخيفة " نظرت (لارا) إلى الأضواء فوقهم, والتي بدأت تومض, " حسناً جميعاً, من الأفضل لنا أن نتوجه خارجاً " قالت (فران), غادروا الغرفة و بدأت (فران) تسرع في الممرات, كانت حقاً تريد الخروج من هناك! و تبعها الآخرون ن قرب.

*** طاق...طاق *** كانت الأبواب تُضرب مُغلقة, و كانت الأشياء تتقلب و تسقط! الكل ركض بأقصى ما يمكنهم من سرعة, أسقطت (فران) مصباحها, تكسّر المصباح على الأرضية الحجرية, الخمسة منهم ركضوا على السلالم ثم إنطلقوا عبر الممرات.

كانت (لارا) على مقربة من الجميع, ما الذي كان يحدث في القبو؟! أسرعت إلى الأمام ثم توقفت فجأة أمام باب غرفة المخزن, أرادت (لارا) نظرة أخيرة على هذه العيون...

خرج الآخرون بشكل مسعور من الباب الأمامي للملجأ, بالكاد يأخذون الوقت ليتأكدوا من أنهم اغلقوا الباب بنجاح, قفز الجميع إلى شاحنة (فران) , و أسرعوا مُبتعدين.

بدا الملجأ مختلفاً الآن, يبدو وكأنه إستيقظ حيا , كان المكان في الخارج
أسود قاتم و العشب الطويل إرتجف في الريح
أشرق هلال لامع فوق الملجأ, ظهر إنعكاسه على عيني (لارا) , خلال أحد
النوافذ ذات القضبان و في الأرضية الرئيسية.
وقفت (لارا) أمام نافذة, لمعت عيونها, إفتقرت الشفاه بعض الشيء,
تعلمت الأذرع على جانبيها, حدقت على النافذة إلى الكلمات التي كانت قد
حُفرت على الزجاج, والتي تصاحب معها خطٌ سميك من الدم فوقها
وقت اللعب

فجأة , كثر فم (لارا) بشكل هزلي, ترنحت إلى النافذة, دافعة الزجاج
بأنفها, و ببطء جداً أخرجت لسانها من داخل فمها, و حركته على الكلمات,
أسرع الدم إلى لسانها, و إنزلق بشكل صامت إلى مؤخرة حنجرتها , الآن
سطعت الكلمات الموجودة على النافذة, متألقة من اللعاب الرطب الذي
لطح الزجاج, إبتعدت (لارا) عن النافذة و إلتفت بشكل حاد, و بدأت تمشي
بسرعة خارجة من الغرفة متوجهة إلى باب القبو...
" ها أنت أيتها القزمة "

نظرت (لارا) أمامها و رأت مُمرضة أمامها
" لسنا نحاول أن نهرب , أليس كذلك؟ " سألت
هزّت (لارا) رأسها ببطء, أمسكت الممرضة يدها بخشونة و سحبتها خلال
الممرات, كان الملجأ مُضاء بأضواء براقّة, و كانت الممرضات في كل
مكان, مُستعجلين بيدهم مناشف أم صينيّات, تحركت عيون (لارا) ببطء
في أرجاء المكان , المرضى على الكراسي المُدوّلة و النقالات كانوا
يُدفعون خلال الممرات التي ليس لها نهاية و التي طُليت باللون الأبيض,
لايزال تركيز (لارا) مُشوه, و أحست بأن الأضواء مُلقاة عليها, أخذت
الممرضة (لارا) إلى غرفة لم تأتي (لارا) إليها من قبل في الجولة, دُفعت
(لارا) إلى نقالة قائمة و قيّدت و مريض إلى جانب (لارا) كان يقاتل
ممرضتين, كان ينتفض و يتلوى محاولاً التخلص من القيود.
شعرت (لارا) و كأنها لا تملك أي سيطرة على جسمها, كأن هناك
شيئاً...أو شخصاً كان يتحكم بها, فجأة دخل رجل إلى الغرفة, كان يرتدي
قفازان, و كان يرفع يده أمامه حتى يصنع ساعده مع زنده زاوية قائمة,
تعلّق من عنقه قناع وجه ابيض, إبتسم إبتسامة عريضة للمريض إلى
جانب (لارا), و أخذ يشد قفازاه للتأكد من كونهما مشدودتان تماماً.
أعطت ممرضة قطعة نحيلة مجوفة معدنية لـ(ويلترفن)
" خذ يا دكتور (ويلترفن) " قالت

عينا (لارا) أومضت (ويلترفن)؟!!

"ممم، لا... لا" صاح المريض، أخذ يتلوى بشكل مسعور، و لكنه هدا عندما وقف أمامه فجأة (ويلترفن)، أسرعت ممرضة أخرى إلى الغرفة حاملة صينية و أعطت (ويلترفن) قلماً أسود. و بحذر تحرك نحو المريض ، و أخذ القلم و رسم دائرتين صغيرتين على جبهته، كانت عينا المريض متوسعتان رعباً، كان يرتعش عرقاً، أعاد الدكتور القلم للممرضة، و تناول الإسطوانة المعدنية الصغيرة ، و وضعها على الجانب الأيسر من جبهته بحيث تغطي إحدا الدائرتين المرسومتين، أعطت الممرضة (ويلترفن) مثقاب ذو نهاية طويلة، و التي أدخلها من خلال قمة الإسطوانة و إلى داخلها حتى وصلت إلى رأس لمريض....

زرز...زرز...زرز المثقاب القوي حفر طريقه خلال رأس المريض مقطّعاً و ممزّقا لحمه. قطع صغيرة من فروة رأسه تطافت من المعدن، ملوثة قناع وجه (ويلترفن)، عينا المريض تجمدتا في مكانهما. أطفأ (ويلترفن) المثقاب و أزاحه بحذر، مهتماً بالإمساك بالقطعة المعدنية، و فجأة فقاعة دم تفرقت من الفتحة في رأس المريض، تبعها تدفق غزير للدماء، ملأت القطعة المعدنية و نزت من قمتها، تقطر على المريض و على ذراع (ويلترفن)، و أخذ يضحك بشكل مجنون، ثم نظر إلى الممرضة .

" قومي بالجانب الآخر. أريد أن أبدء بهذا المريض، " نظرت بإتجاه (لارا) و ابتسم، سحبت (لارا) القيود و لكنها عرفت بأنها محاولة يائسة، حمل (ويلترفن) القلم من الصينية و تقدم بإتجاه (لارا) ، كانت هناك ممرضة واقفة إلى جانب (لارا) تحمل طاسة ماء، غسل قفازاه بسرعة و توجه نحو (لارا)، و بدأ يرسم الدوائر على رأسها، *زرز...زرز...زرز* (ويلترفن) شغل المثقاب، و بدء بعمله، مس رأس المثقاب جلد (لارا) شعرت بحرقه ثم سرعان ما فقدت الوعي. "آآآآآه" تنفست (لارا) بصوت مرتفع و لهتت لِنفس، كان قلبها يضرب بقوة و كانت تحاول أن تعرف إتجاهاتها، فتحت (لارا) عينيها و رفعت رأسها من الأرض الباردة، كانت مُستلقية في الغرفة التي كانت تركض خلالها قبل أن تفقد الوعي، نظرت (لارا) خلال النافذة و رأت أن شاحنة (فران) لم تكن هناك.

" رحلوا من دوني؟! " دمدمة (لارا)، إستهجننت أكتافها ثم وقفت و نفضت الغبار عنها، و أخذت تنظر من حولها ثم تغير تعبير وجهها إلى العبوس عندما أومضت صورة (ويلترفن) في رأسها، إنكمشت (لارا) و

هزّت رأسها لِتُزيل هذه الصورة من رأسها. هل كانت (لارا) معه في نفس الغرفة؟ هل كان هناك حقاً ممرضات و مرضى في الملجأ؟ هل كان الملجأ حيّاً؟ هل شاهدت حقاً عملية قتل و بأيدي (ويلترفن) نفسه, و كادت أن تُقتل؟ أرادت (لارا) أن تعرف.

تقدمت إلى الباب و فجأة دُفعت إلى الخلف إلى الغرفة,
" وُوو " صاحت (لارا) ثم ذهبت من جديد و مدّت رأسها لِتري ما الذي دفعها, كان الباب فارغ, رفعت (لارا) أحد حواجبها مُتعجبة و إبتسمت "
" تُحاربُ بيديك، أحاربُ بقبضاتي."
سمعت (لارا) أصوات باهتة من حولها لأصوات مكتومة, كانوا يضحكون و يقهقهون, و قفت (لارا) في وسط الغرفة, جحظت العيون, تعلقت الذراعان إلى جنبها, ذيل حصان (لارا) دُفع و شعرها أخذ الهواء المتجمد يلعب به.

" أرجوك. لن أفعل ذلك مرة أخرى! لن أفعل "

" يجب أن يُفعل هذا, كُنْت خارج عن السيطرة! "

فتحت (لارا) عيونها, و نظرت إلى الغرفة الجديدة التي كانت فيها, كانت في القبو مرة أخرى, مُقيّدة في نقالة عمودية, رأت (لارا) ممرضتان تقيدان امرأة بسرير مستشفى و بسرعة ربطاها بالسرير, غادرتا لِتأتيا بالدكتور (ويلترفن) .

(لارا) و المرأة كانا لوحدهما, نظرت إلى (لارا) و عيونها مملوءة بالرعب.

" هل أمتك؟ " سألت المرأة (لارا) بسرعة, فتحت (لارا) شفاتها ببطء, كاسرة الطبقة الخفيفة التي ألصقتها ببعضهما, ثم لعقتها و تذوقت طعم دماء.

" ما الذي يُؤلم؟! " أجابت (لارا), أوامت المرأة إلى رجل (لارا) اليمنى, نظرت (لارا) إلى الأسفل و رأت عدة فتحات في قدمها, كميات قليلة من الشقوق تكونت حولها, و كانت الثقوب تتحول إلى اللون الأسود المُزرق. هزّت رأسها و نظرت إلى (ويلترفن) الذي كان قد دخل الغرفة لِتوه, نظر إلى (لارا) بعينه البنية الغامضة و إبتسم.

" أتشعرين بتحسن؟ الآن لا يُمكنك الهرب مرة أخرى " , و في الدقائق الأخرى التي تلت كانت (لارا) تفهم و لا تفهم ما الذي كان يحدث, كانت تستطيع أن تشعر بنفسها, و يمكنها أن تتحكم بجسمها, و لكن كذلك شعرت من إنها على بعد خطوة واحدة خارج جسمها, و على ساعة العالم الخارجي.

شاهدت (لارا) (ويلترفن) يسحب قفازاه و يتجه نحو سرير المريض.

" أي نوع من العلاج تريدين ؟ " سأل المرأة
الدموع جرت على وجهها, و شمت بصوت عالي,
" (تاي يانغ) أو (هيكو) ؟ "

لا تجاوب

" إنها (هيكو) " الممرضة إلى جانب (ويلترفن) أومأت و من ثم إتجهت
نحو المرأة, أدارت يدها أمامها حتى يكون كفها نحو الأعلى, و أعطت
(ويلترفن) إبرتان صغيرتان موصولتان إلى الحائط, هذا العلاج كان يُعف
بـ(النملة الكهربائية), (ويلترفن) وخز المرأة بين إبهامها و سبابتها,
صرخت متألّمة, و أخذت تصرخ.

زُيد تيار إبر الوخز الكهربائية صرخت المرأة بشكل هستيري, و عندما
إنتهت العملية غادر (ويلترفن) و الممرضات الغرفة.
" هل أنت بخير ؟ " نادت (لارا) على المريضة, شمت مرة أخرى و رفعت
رأسها لتتظر إلى (لارا).

" لم يكن بسوء الذي مرّيت به " أجابت, " لا يبدو عليك إنك متألّمة. هل
يُولمك ؟ " سألت , هزت (لارا) رأسها
" على أي حال أنا لا أعلم كيف وصلت إلى هنا " قالت المرأة " و أنا أكيد
بعيدة من كوني مجنونةولكن عندما ينتهون مني ليس هناك أدنى
شك في عقلي من أن لا أكون "

أجبرت (لارا) إبتسامة للخروج, و أخبرتها بما حدث لها.

" تعنين بأنك سافرت إلى الماضي ؟ " سألت

" أنا لست متأكدة... أما هذا أو أنني أفقد الوعي بإستمرار و هذا حلم "

أجابت (لارا) مُفكرةً بأن مثل هذا حدث من قبل.

" حسناً... وتحسباً من أن يكون هذا ليس حلماً.. أظن إنه من الأفضل أن
تضعي خطة "

أومأت (لارا) " و لكنّ الأمر هو أنني فقدت وعيي مرتين...و في كل مرة

أحضر إلى هنا أكون مقيدة بشيء ما "

" عندما غادرت هذا المكان من قبل ما الذي كان يحدث من حولك ؟ "

" كان رأسي على وشك أن يُحفر بالمتقاب " أجابت (لارا) " شعرت

ببداية الأمر...ولكن ذلك كان كل شيء "

" و ماذا عن عودتك إلى الملجأ ؟ كيف فقدتي وعيك مرة أخرى ؟ "

ط كُنْتُ أمشي نحو الباب عندما دفعني شيء ما إلى الداخل. نظرت لأرى

من كان هناك, و لكنها كانت مُظلمة جداً, لم أتمكن من رؤية أي شيء,

أتذكر عيني تبحث في كل مكان, و بردت, و عندما فتحت عيناى كُنت هنا
من جديد "

" هل تعتقدين أن الدكتور (ويلترفن) يحاول قتلك ؟ "
نظرت (لارا) إلى المرأة و تنهدت " ليس لدي أدنى فكرة "
" و لكن أن كان يفعل . كيف ستوقفيه ؟ "
" هذا ما لا أعرفه أيضاً , ليس لدي أي أسلحة معي "
" أسلحة ؟ أنت لا تحتاجيها عندما يكون لديك ملجأ كامل من أدوات القتل!
"

ضحكت (لارا) " حارب النار بالنار " عرّف الإثنان إسماهما لبعضهما البعض, ثم ممرضتان أخذوا (لارا) بعيداً. قاموا بدفع النقالة خلال عدة ممرات إلى غرفة أخرى, كان الدكتور (ويلترفن) يقوم بعملية جراحية تُعرف بـ(عملية فصل الجراحي للفصوص الجبهوية) , ققازاه لُطختا بالدم, كان يُخيط رأس الرجل بعد أن أزال بعض الشحوم في جبهته. الممرضة التي كانت إلى جانبه كانت تساعده في مصّ بعض الدماء بمنشفة. صينيتها كانت على منضدة خلفها و أمام (لارا) مباشرة, و بهدوء مدّت يدها بأقصى ما تستطيع من النقالة و أمسكت بسكينة حادة جداً, و بعد أن وضعتها بحذر في جيب بنطالها الخلفي, أغمضت عينا (لارا) و غادرت القبو مرة أخرى, و عندما فتحت (لارا) عيناها, كان القمر يتوهج بسطوع في الغرفة, خلعت (لارا) حذاءها و جواربها, و نظرت إلى قدمها, كانت هناك دوائر خافتة و التي من الممكن أن يعود سبب وجودها إلى (ويلترفن). ولكنها لم تكن مُتأكدة تماماً. أرادت أن تقف و شعرت بألم حاد...مدّت يدها إلى جيب بنطالها الخلفي و أخرجت السكين الذي كانت قد أخذته.

" إذاً كان الأمر حقيقة " دمدمة (لارا) بهدوء, نظرت إلى السكين ثم وضعتها على الأرض, بدأت (لارا) تُخطط لهجومها و بحذر شديد . (شارلوت) المرأة التي تكلمت معها (لارا) من قبل, أخبرتها أن تحارب (ويلترفن) بالأدوات الموجودة في الملجأ, وبما أن (لارا) لم ترى جميع الأدوات في الملجأ, لم تكن مُتأكدة أيها كانت الأفضل.

خطت (لارا) أن تهرب من أي قيود تستيقظ لتجد نفسها فيها. ثم تجد و تقتل (ويلترفن), مع السكين في جيبها بصورة آمنة, و قفت (لارا) مرة أخرى, و مرة أخرى هواء مُتجمد هبّ من حولها.

ظلام...فتحت (لارا) عيناها و حدقت في الظلام, كانت مُستلقية على أرضية غرفة حيث مرضى آخريين كانوا نائمين, كانت (لارا) لاتزال في القبو. مع ذلك وقفت و أخذت تتجول في الغرفة بهدوء, عندما وجدت الباب, لم تكن (لارا) مُتفاجأة عندما وجدت أنهم كانوا خلف قضبان, مع ذلك هذا لم يُوقفها, سمعت (لارا) صوت خطوات تتجه نحوها, كانت إحدى الممرضات في واجب و التي كانت تقوم بدورية في الممرات, إنزلقت يد (لارا) بسلاسة إلى جيبها بينما امتدت الأخرى لِتُمسك بأحد القضبان, كانت الممرضة على بعد عشر أقدام.

ركلت (لارا) القضبان برجلها ركلة طفيفة, فجاءت الممرضة راكضة, و مباشرة أمام الباب أوقدت شمعة و حملتها أمامها, محدقة بعينا (لارا) , ابتسمت (لارا) الممرضة قفزت إلى الخلف مُتفاجئة, و لكن ليس بالسرعة الكافية, دفعت (لارا) السكين في حنجرتها بسرعة شديدة. بدأت الممرضة تَغص, عندما وصلت أيديها إلى منطقة القطع المفتوحة, دارت عيناها إلى خلف رأسها و سقطت على الأرض بصدمة هادئة , دم غامق نزف من حنجرتها, مسحت (لارا) دم السكين بسروالها, ثم إنحنى, حاصرة ذراعها بين القضبان لِتجلب المفاتيح.

كالك

أرجحت (لارا) الباب فاتحة و الذي أصدر صريراً خفيفاً, نظرت يمينا و شمالاً, و رأت لا أحد في الظلام, يجب على (لارا) أن تتحرك الآن, و تتحرك بسرعة,

و بسرعة و هدوء, ركضت (لارا) خلال الممر, بالكاد تصدر أقدامها أي صوت و لكن بعض الضربات على الأرضية الإسمنتية الباردة. أي أداة يمكنها أن تستعمل لِتقتل (ويلترفن) ؟ يمكنها أن تحفر الحفر في رأسه, و لكن لن تتمكن من أن تقيدهُ بنفسها, و بينما كانت (لارا) تحاول أن تجد حلاً , دخلت و خرجت من عدة غرف باحثة عن السلاح الأمثل, فجأة أصوات قليلة يُمكن أن تُسمع قادمة من الممرات, ركضت (لارا) بسرعة إلى غرفة قريبة و أخذت تحق, بالقرب من الزاوية , ثلاث أشكال كانت تتجه بسرعة نحو (لارا), كل واحد منهم حمل شمعة في يده أنارت وجهه, (ويلترفن) وقف في المنتصف و إلى جانبيه ممرضتان, لم يبدو أحدٍ منهم سعيد, و فجأة, رفع (ويلترفن) يده لِإيقافهم,

" جدوها " همس و أسنانه مُصطكة " أو ستكونوا تجربتي التالية " أوامات الممرضتان ثم انفصلوا بِاتجاهات مُختلفة, (ويلترفن) أسرع إلى الأمام , دخلت (لارا) إلى الغرفة, لسوء الحظ لم تكن غرفة تماماً, كانت

صغيرة جداً , و الشيء الوحيد الذي كان في الغرفة هو مسيحٌ دائري شغل تقريباً مساحة الغرفة, كانت (لارا) تسمع صوت (ويلترفن) قادماً أقرب و أقرب, بل وحتى شاهدت قمة ظلّة الأسود يتقدم في الممر.
" أين تلك البنت التعسة ؟ " فُكّر (ويلترفن) , أين اجدلها, سأخرج أحشائها قطعة قطعة, إلتفت (ويلترفن) إلى الغرفة ذات المسبح, و نظر فيها, لم يكن هناك أحد. تقدم نحو المسبح, و دسّ إصبعه هناك, ثمّ لُطِعهُ , و بعد أن اخذ نظرة أخيرة , خرج (ويلترفن) من الغرفة, و أكمل متقدماً إلى الأمام في الممر,

وووش؟ سبحت (لارا) إلى السطح و ملنت رنتيها بقدر ما يمكنها من الهوء, من سوء الحظ إنها كانت أقرب إلى هذه الغرفة عندما أرادت الهرب , لأنها كانت قد غطست لِمدة دقيقة في مسبح ممتلئ بالماء, و بحذر شديد خرجت من المسبح و وقفت تُقطر للحظة. مسحت وجهها بيدها و هزّت رأسها, كيف لها أن تبقى مُختبئة حتى تجد طريقة لِتقتل (ويلترفن) ؟ لم يكن لديها أي مُشكلة في الهرب من هنا إلى هناك أمله أن الإثنان لن يلتقيا, ولكن (لارا) عرفت انه بالمغادرة مع ترك أثر دماء خلفها لن ينجح.

عيون (لارا) تعودت على الظلام, يُمكنها أن ترى بأنه في مؤخرة الغرفة هناك ملابس مُختبر قليلة كانت قد علّقت هناك, خلعت (لارا) أحديتها و جواربها ثمّ و بإستعمال الملابس مسحت ما تستطيع مسحه من الدماء, و على ذراعيها و ساقها كان هناك بقط كبيرة من الدماء, و شعرها كان مُبتلاً و دبق, عصرت ضميرتها و رشّت الدماء على الأرض, مسحت يديها, و بعدها كانت جاهزة للمغادرة.

حافية القدمين مشت (لارا) خلال الممر الرئيسي, بالقرب من الجدران, عليها أن تكون حذرة أن لا تُلطح الجدار بالدماء التي كانت لاتزال موجودة على ملابسها.

*** طاق ! ***

أسرعت (لارا) مُنتفة, ممرضة كانت مُتجهة تماماً نحوها, قبل أن تطلق صوت لتقل إنها وجدت جائزتهم, أخرجت (لارا) السكين من جيبها و الآن وقع السكين في رأس الممرضة. سقطت على الأرض مكومة. و بسرعة إستخرجت (لارا) السكين من رأسها ثمّ إستمرت إلى الأمام.

*** تب... تب... تب ***

خطوات ؟ لم تكن (لارا) متأكدة تماماً, دخلت في غرفة, و وجدت نفسها في غرفة العمليات الرئيسية.

* تب...تب *

نظرت (لارا) من الباب, عندما فجأة إصطدم شيئاً ما بقوة برأس (لارا)...
"....أيتها الأفعى الصغيرة "
" إثنان ميتان... "
"...أمسكتُ بها الآن.."

يمكن لـ(لارا) أن تسمع أصوات مكتومة من حولها, شعرت (لارا) بألم حاد في قمة رأسها, و الذي كان وكأنه يخفق, فتحت (لارا) عيونها, و وجدت نفسها تنظر مباشرة في عينيّ (ويلترفن) الغامضة الباردة.
" نمت جيداً ؟ " سأل

عبست (لارا) و ابتلعت كرة اللعاب إلى خلف لسانها
" حسناً, بعدما انتهى منك , أنا متأكد من أنك ستفعلين!. " ضحك.
ابتسمت (لارا) بعض الشيء, ثم هزت رأسها نافية, كانت قد ربطت بنقالة قائمة و تحت ضوء ساطع و الذي علق فوق الرؤوس.
" لا ؟ " سأل (ويلترفن) " لا أحد يقول لي لا ! " زار,
قلبت (لارا) عينيها , و أطلقت كرة البصاق من لسانها مباشرة في عينه اليسرى, صرخ (ويلترفن), ثم أخذ يمسح عينه, الممرضة التي أمسكت (لارا) أعطت (ويلترفن) منشفة, و حدقت بـ(لارا).
و بعد لحظة, أعطى (ويلترفن) الممرضة سطلاً مملوء حتى الحافة بالدم,
" أعطيتها حمام, سأعود بعد قليل "

أومات الممرضة و إنتظرت مغادرة (ويلترفن), التفتت و التقت عيونها بـ(لارا), أعطت الممرضة إبتسامة شريرة لـ(لارا) ثم توجهت نحوها.
أغلقت (لارا) عينيها بينما سكب على رأسها الدم الدافئ الطازج. غطى جسمها و بلّها فوراً.

" يعطي شعوراً جيداً ؟ " سألت الممرضة,

بصقت (لارا) أمام الممرضة ثم فتحت فمها " رائع "

" هل تُريدين أن أمسح عينيك ؟ لا أعتقد أنك ستريدين أن تفوتي ما سيفعله بك الدكتور (ويلترفن) ! "

(لارا) مبتسمة " أنا أقدر ذلك "

أخذت الممرضة منشفة و بدأت تمسح عينا (لارا), و حالما شارفت على الإنتهاء, دفعت (لارا) جسمها بأقصى ما يمكنها, و عضت يد الممرضة, صاحت الممرضة و حاولت أن تحرر نفسها, عمقت (لارا) أسنانها في

يدها و أغلقت فكها, الممرضة بدأت تضرب رأس (لارا) بيدها الحرة بقوة, تركتها (لارا) و ركضت الممرضة إلى مغسلة حيث سكبت مياه باردة على يدها, وصلت يد (لارا) على جيبها الخلفي و أخرجت السكين, أمسكت بها بحزم, و بحزّة واحدة قوية قطعت واحداً من الأربطة التي كان يقيد ذراعها, و خلال خمس ثوان كانت مُتحررة من النقالة, و قتلت الممرضة, لم تحب أن تضيع أي وقت.

و عندما عاد (ويلترفن), كانت (لارا) جالسة القرفصاء على إحدى طاولات الفحص, مُمسكة بسكينها, نظر إلى (لارا) مع إبتسامة تملو وجهه بعدما نظر إلى الممرضة الميتة, كان (ويلترفن) ممسكاً بمريض مُقيّد. " إنظري. " قال لـ(لارا), دفع (ويلترفن) المريض نحو الحائط الحاوي على قيود, وعندما أمّن القيود, عاد إلى (لارا).

" يُمكنك أن تحاولي أن تُنقذيه, و لكن لا تُزعجي نفسك. لن يعيش لأسبوع آخر على كل حال, جسمه بالكامل يَعْصُ بالعدوى و التي ستقتله قريباً بما فيه الكفاية "

(لارا) ترددت., و لكن قررت أن لا تفعل شيئاً عندما أعطها المريض

بوقاحة نظرة كراهية, توجه (ويلترفن) نحو (لارا).

" أنتِ لربما رأيتِ بعض أسوء طرق تعذيبي, و لكن أحبُّ أن أريكَ طريقة

أخرى " قال

" إفعل " قالت

فتح (ويلترفن) مِجر و أخرج منجل طويل, توترت عضلات (لارا), تستعد

لِتقفز إذا توجب الأمر, و تحرك نحو المريض,

" هل عملية نزع الأحشاء مألوفة لكِ ؟ " سأل

هزّت (لارا) رأسها.

(ويلترفن) رفع قميص المريض حتى أكتافه, نظر إلى (لارا), و غمز لها,

فأجابته بنظرة باردة.

بسرعة أمسك بالمنجل بكلتا يديه, وضرب نحو معدة المريض, و فوراً

إنفتح الجرح, و ما كان في داخله بدأ يخرج و وقع على الأرض, إنسكب

الدم من معدته, و قطع صلبة سقطت على سيقانه, شيء صغير سقط من

جرحه إلى الأرض وأخذ يتحرك, تعلق المريض من القيود ميتاً, نظرت

(لارا) إلى الأرض و رأت كل ما كان في داخله رُشّ على الأرض الإسمنتية

الباردة.

" مُذهل , أليس كذلك ؟ مشاهدة الحياة تخرج منهم " ضحك,

إكتفت (لارا) من لعبته، كانت تزداد ضجراً منها في كل ثانية، قفزت (لارا) من المنضدة، و وقفت مواجهةً (ويلترفن)، كان الوقت قد حان ليرى (ويلترفن) من هو الرئيس.

وقف (ويلترفن) في طريقها مُنتظراً (لارا) لتقوم بشيءٍ ما، فجأةً أمسكت بسكينها و دفعت بها بإتجاهه، أبعد (ويلترفن) يدهُ و أمسك بالسكين بقوة في يده.

" يبدو كأن لدينا هاو سريع النمو " قال ساخراً هاوي؟! فكَرت (لارا) إستعد لمواجهة أسوء كوابيسك. أخذت السماء تيرق في الخارج يُفرقع بعنف و رعدٍ مدوي، أخذت الكلمات تتشكل على النافذة بارقةً عاكسةً ضوء السماء، كان الملجأ مُستعد لـإستقبال ضحيته التالية،

" رaaaه " صرخ (ويلترفن) بـ(لارا) عندما رمى السكين بإتجاهها، و في أقل من ثانية، ركضت بأقصى سرعة إلى الأمام، قفزت و قامت بشقلبة عكسية في الهواء و ركلت مؤخرة رأسه، نزلت (لارا) إلى الارض بكلتا قدميها، و رأت كيف تعثر (ويلترفن) و سقط إلى الأرض.

أسرعت إلى الأمام و إنحنت لتستعيد سكينها، و بدون سابق إنذار دفع (ويلترفن) رجله و عثرها،

" أوف " همهمت (لارا) بينما سقطت على الأرض، و إنقشط ذقنها، إنقط (ويلترفن) السكين و قذفه بأقصى ما يمكنه نحو (لارا)....

بووم! إندفع سهم ضخم من البرق من السماء إلى الأرض ضارباً شجرة قرب الملجأ فأشتعلت، و فوراً انفجرت النيران من أطرافها و سرعان ما أبتلعت الشجرة بالنيران. حدث كل هذا بسرعة.

إنفتت (لارا) في الوقت المناسب لترى السكين يتجه نحوها، فأجبرت (لارا) جسمها ليتدحرج إلى الجانب. و ثقبت السكين الأرضية الباردة و أخذت تتذبذب قليلاً قبل أن تقف ثابتة.

وقفت (لارا) على أقدامها و حدقت بـ(ويلترفن)، كان الوقت قد حان لإنهاء هذه اللعبة.

" النهاية " همس

" النهاية تُحسب فقط عند أذية الفرس أو القنابل اليدوية " أكملت

" إستسلمي " أمر

" في أحلامك "

ضحك (ويلترفن) ثم هز رأسه " بل في أحلامك أنت "

عبست (لارا) بينما فجأة تشوّشت عيناه، و أعتلت وجهه تكشيرة شريرة،
ثم بدأ يُهمهم، ثم أخذ يغني بلحن تهويدة براهام
" أستطيع أن أراك، و تستطيع أن تراني
قتلك بالسكين هو المُفتاح
أهرب - لا تتوقف، أهرب بعيداً، بعيداً جداً
الموت هو الجزاء إذا بقيت. "

نظر الدكتور (ويلترفن) إلى (لارا) من جديد، رفع يده اليمنى و صنع قبضة
بيده، والتي قام بتقريبها من فمه، ثم سحب كمية كبيرة من الهواء، وضع
قبضته قرب شفثيه ثم نفخ باتجاه (لارا)،
الغابة بأكملها كانت محرقة كبيرة إنتشرت النيران البرتقالية السميقة
أسرع فأسرع حول المكان، إنكسر واحد من الأغصان و وقع على الأرض.
شاعلاً العشب الطويل في الأرض.
ثقل إجتاح عينا (لارا) و أغلقا، بدأ رأس (لارا) يشعر بالدوار و سرعان ما
فقدت (لارا) الشعور بجسمها...

السماء السوداء أضاءت بالنيران البرتقالية الساطعة، و على طول حافة
الملجأ، طقطقت النيران بصوت عالي، و بدأت تصل بشغف للمبنى.
بعد حوالي خمس دقائق، فتحت (لارا) عيونها بشكل متعب، حاولت أن
تتحرك، ولكن وجدت نفسها بفضاء مغلق، كانت مظلمة جداً، و لم يكن لدى
(لارا) أي علم عن المكان الذي كانت به، كان ذلك قبل أن تضرب رأسها
بالسقف،

" الصندوق الأسود! " همهمت (لارا)، " ليس بالضبط المكان الأفضل
ليتواجد به أحد " ضحكت، أخذت (لارا) تتلمس داخل الصندوق، و دفعت
بأقصى قوتها الغطاء، هو لا يتحرك، لذا بدلت مكانها لتصبح بموقع أفضل
تستطيع أستعمال أقدامها للمساعدة، شدخ شيء ما ساق (لارا) عندما
تحركت، أخذت تتلمس بيدها على طول قاع الصندوق و حسّت بسرعة
وجود حلقة معدنية في القاع، سحبت (لارا) الحلقة بقوة، حتى إعتلت
إبتسامة ببطء وجه (لارا).

بووم! شجرة كبيرة وقعت على الأرض، قفزت الشعلات منها، و أمسكت
بإحدى النوافذ في الأرضية الرئيسية للملجأ، إنتشرت النيران حول القاعدة
ثم بدأت تتسلق إلى الأعلى بشغف جائعة لتمسك بشيء.
تسلقت (لارا) ببطء السلم نحو الأسفل من داخل الصندوق، و عندما
وصلت إلى القعر، وجدت (لارا) نفسها في نهاية أحد الممرات القصيرة،
مباشرةً أمام باب مغلق و الذي بدا و كأنه يرحب بها بحافته المتوهجة

بسبب ضوء قادم من داخل الغرفة, أسرع (لارا) إلى الباب و فتحتهُ من دون أي تردد.

الزجاج من النافذة الضخمة تفجر نحو الغرفة الفارغة, عدّة قطع متعرجة تمددت على الأرض بين آلاف قطع الزجاج, كل القطع عكست النار الزائرة, ومُنيرةً الغرفة باللون برتقالي رائع, تسلفت النار خلال النافذة, حيث بدأت فوراً بالتوسع نحو الجدران, وبسرعة دخول (لارا) خلال الباب, اندفعت عيونها حول الغرفة الكبيرة, ذكّرت الغرفة (لارا) بالمخزن لأنها احتوت على طابقين فوقها و واحد إلى الأسفل, ممرات حجرية ربطت الطوابق بعضها ببعض, و التي كانت ضيقة جداً, و لم يكن في هذه الممرات أي قضبان للتمسك بها عند الصعود أو النزول.

يُمْكِنُ لـ(لارا) أَنْ تَرى عدّة رفوف خطّطت في صفوف, مُركبة كمكتبة, و التي احتوت على صناديق وجرارٍ مُختلفةٍ احتوت على أعضاء مُختلفة, هذا لم يُفاجأ (لارا), مشّت (لارا) إلى وسط الغرفة و نظرت إلى الأسفل خلال فتحة كبيرة جداً في الأرض, كان القعر بالكامل مُملوء بالدم, تقريباً على عمق مئة قدم عن المكان الذي كانت (لارا) تقف فيه, خرجت ممرات حجرية من البركة الكبيرة و صعدت حتى الطابق الأول مُلطخة بالدماء. الشمعدانات أعتلت كل حائط, كل شمعدان حمل شمعة واحدة و التي أومضت بهدوء, أكملت (لارا) عبر السلم إلى النزول الثاني, و عندما وصلت إلى الطابق الآخر, ذهب إنتباه (لارا) فوراً إلى وسط الأرضية عدة شموع كانت مُوقدة على الأرض مُحيطّة برسم طبشوري, تحركت (لارا) نحوها لتحصل على نظرة أفضل, توهج مثلث الشياطين بشكل خافت من الشموع, إنعكس في عيون (لارا).

" أنا مسرور من تمكّنك من الحضور للمراسيم "قال صوت عميق من فوق (لارا), نظرت إلى الأعلى و رأت (ويلترفن) ينظر إليها من الطابق الثالث,

" مراسيم ؟ " سألت

إبتسم (ويلترفن) و عدلَ معطفَ مختبره الأبيض, عيونهُ الغامضة التقطت الضوء من إحدى الشموع القريبة, و ببطء أشار لها لتصعد, ضيّقت (لارا) عيونها بينما كانت تدرسه بحذر, و بعد لحظة أكملت (لارا) صعوداً على الممرات الحجرية إلى حيث إنتظرها (ويلترفن), مدّ يده لیسحب (لارا), و لكنه أعادها عندما رفعت (لارا) أحد حواجبها, وقف (ويلترفن) جانباً حتى تتمكن (لارا) أن ترى من حولها.

تقدمت إلى الأمام, و غطست أقدامها ببركة الدماء, كانت الأرضية قد غُطيت بأكملها بالأعضاء و الأحشاء. نظرت (لارا) إلى الأعلى و رأت أجساداً على طول الحائط, كانوا قد غلَّقوا إلى جانب بعضهم البعض بلا حياة, كانت جميع الأجساد مُنتزعة الأحشاء إلّا واحد, (وينستن), كبير خدم (لارا) المخلص, مُعلق بالقيود إلى الجدار, كانت نظراته مُوجهة نحو الأرض, و كانت صينيته مُلقاة على الأرض تحت أقدامه.

إنفتحت (لارا) إلى (ويلترفن), " ماذا تُريد ؟ " سألت " أنت..إسمعي " , بدأ " قبل أن تنزعجي, دعيني أشرح لك, بواسطة مُثلث الشيطان أستطيع أن أرى المُستقبل, رأيُّك تتجولين في العالم, باحثة عن الكنوز. إذا انضمت إليّ. أستطيع أن أعطيك كنزاً, أن تكوني قادرة على إقامة تجارب على الناس هي الجائزة الحقيقية. " بدت (لارا) مَصدومة. " تُريدني أن أنزل نفسي إلى مستواك ؟ " ضحكت, ثم هزّت رأسها.

تغير وجه (ويلترفن) ليعبس " لقد أعطيتك الكثير من الفرص, و أنت رميتها كلها بعيداً ؟ "

إبتسمت (لارا) مُتكلفة " أقول أنني أفضل أن أرمي بهم جانباً " " حسناً " صاح (ويلترفن) " إذا لُنْتهي هذا الآن, لا أكاد أن أنتظر لَأفتح رأسك و أرى دماغك الجميل, سأضعه على حائط مُختبري " هزّت (لارا) رأسها " لا..لقد أخطأت مُجدداً, سأكون أنا من يفتح رأسك, و إنه من المؤسف أن لا أجد شيئاً لأخذهُ معي " إبتسمت و وضعت يديها على وركيها.

عبس (ويلترفن) ثم رفع قبضته أمام فمه, كما قام من قبل سحب كمية كبيرة من الهواء ولكن هذه المرة رفع رأسه إلى الأعلى و نفخ إلى الأعلى. ضباب شبه السحب تشكّل فوقهم وبدأ يتوسّع بسرعة في أنحاء الغرفة. نظرت (لارا) من على حافة السلم فرأت خنجر مُتجمد في الهواء. قفز (ويلترفن) بشكل مُستقيم, و هبط إلى الأرض ببطء.

" جربي ذلك (لارا) " قال (ويلترفن)

" لا أحتاج إلى تدريب " ركضت (لارا) إلى الأمام بسرعة خلال السائل و قفزت إلى الأمام. مُحلقة فوق عمود السلم. أمسكت بالخنجر بيد واحدة, و إنقلبت في الهواء , قفز (ويلترفن) من على عمود السلم و طار باتجاه (لارا) مُمسكاً بخنجره الخاص, أمسكت (لارا) بالقيود الموجودة على الحائط و تارّجت نحو السلم المؤدي إلى الطابق الثاني.

سرعان ما وصل (ويلترفن) إلى القيود التي كانت (لارا) مُمسكة بها،
انتظر وقوف (لارا) على السلم قبل أن يرمي بسكينه نحوها، إنزلت أقدام
(لارا) بعض الشيء. تمكنت (لارا) من موازنة نفسها، و نظرت إلى سكين
(ويلترفن) مُتجهة نحوها، قفزت نحو الأعلى و أمسكت بإحدى الدرجات
الموجودة على السلم المؤدي إلى الطابق الأعلى، سحبت نفسها نحو
الأعلى، ثم إنقلبت مؤدية حركة جمناستكية على السلم، نظرت (لارا)
نحو الأسفل إلى وجه (ويلترفن) الغاضب، ثقب السكين أحد الرفوف. نظر
إلى الأعلى إليها و عبس. " مُبتدأ! " هزأت (لارا)، من الواضح أنها
عرفت كيف تُثير غضبه. دفع نفسه بالحائط و قفز نحو (لارا)....
كان الطابق الأول قد اشتعل بالنيران بالكامل، ابتلعت النيران كل الجدران،
ماعدا الأماكن التي كان (ويلترفن) يُعلق فيها صورته، أسرعت النار في
طريقها إلى الطابق العلوي....

قفزت (لارا) من سياج السلم مؤدية حركة البجعة للغطس. أراد (ويلترفن)
أن يصل لها لكنها وصلت إليه أولاً، وضربته في بطنه، تلوت بسرعة في
الهواء، دفعت سكينها بعمق في رقبتة من الخلف، حتى وصلت قمة
السكين إلى الجهة الثانية من رقبتة، و من اللحظة التي ركلته (لارا) في
بطنه قفز إلى الطابق الثاني و هبط في كومة وسط مُثلث الشيطان، بدأت
(لارا) تسقط، لم يكن هناك أي شيء تتمسك به (لارا)، و قبل أن تصل إلى
الأرض، قَلَصت (لارا) وجهها و أغلقت عيونها، هبطت (لارا) مباشرة إلى
بركة الدم، فوراً، سبحت و وصلت إلى الممرات الحجرية، و بينما وقفت
(لارا) تُقطر مسحت وجهها بظهر كفها، رمت شعرها خلفها ثم أكملت
الدرجات وصولاً إلى (ونستن).
" اللعنة عليها، هذه قوية جداً " تدمرت (لارا) بينما كانت تحاول أن
تسحب بالقيود.

" تماسك، سأذهب و أجلب سكينه " ركضت (لارا) نحو الطابق الثاني
حيث وجد (ويلترفن)، إنحنت، فتح عيونته، أسرعت (لارا) نحو السكين.
" لا إنتظري (لارا) " تلهث
(لارا) توقفت و نظرت إليه " نعم ؟ "
" هناك شيء يجب أن أخبرك إياه " قال " هذا لا يحصل فعلاً. أنت في
الحقيقة في الملجأ في الطابق الثاني حيث فقدت وعيك أول مرة،
(وينستن) ليس هنا فعلاً أيضاً، كل هذا هلوسة، تعرفين أنني سأعيش
للأبد، لعلك تعتقدين إنك دمرتيني، لكنني إنزلت بشكل صامت بواسطة
حركت (لارا) عيونها، ثم و بسحبة سريعة سحبت السكين من حنجرته....

وقت اللعب

" لسنا نحاول أن نهرب , أليس كذلك؟ "

" أرجوك, لن أفعل ذلك مرة أخرى! "

" هل أمتك؟ "

" (تاي يانغ) أو (هيكو)؟ "

" جدوها أو ستكونوا تجربتي التالية "

"... أيتها الأفعى الصغيرة.. "

"... أمسكت بها الآن .. "

" لا أحد يقول لي لا! "

" مُذهل , أليس كذلك؟ مشاهدة الحياة تخرج منهم "

" ... قتلك بالسكين هو المفتاح ... "

" الصندوق الأسود .. "

".. ضع فيه شيء, تحصل على شيء آخر.. "

أخذ رأس (لارا) يدور و يدور, ومضات من أحداث الليلة إستمرت تأتي

أمام عيونها, و أخيراً فقدت وعيها....

عندما إستيقظت (لارا), كانت مُتمددة على كومة من الزجاج, وقفت و

سقطت منها قطع من الزجاج إلى الأرض, جلست (لارا) في نفس الغرفة

التي فقدت وعيها فيها أول مرة, كانت الغرفة بأكملها مُبتلعة بالنار,

نظرت إلى النافذة, كانت منفذ الخروج الأقرب, كل من في موقفها سيقفز

خارجاً, أي واحد عاقل على الأقل؟ بالطبع (لارا) لم تكن ضمن هذه الفئة,

وقفت و ركضت نحو سلم القبو, ملاحظة على طول الطريق أذيتها كانت

خلف أقدامها.

لم يكن عليها أن تقلق من ظلمة الملجأ, حيث أن القبو كان مُشتعلاً

بالكامل, و الذي كان جيداً لـ(لارا) لتري ما الذي فعله, توجهت (لارا) نحو

الغرفة التي إحتوت على الصندوق الأسود, دفعت الغطاء فاتحة الصندوق,

أمسكت بالحلقة و سحبتها بقوة. عندما وصلت (لارا) إلى الطابق الثاني,

كومة من الرماد إستقرت في وسط مُثلث الشيطان, أفرغت جرة و وضعت

الرماد فيها, ثم ركضت إلى الطابق الثالث لتحضرت (وينستن) مع ذلك, هو

لم يكن هناك, " و أخيراً بعض الهلوسات لم تكن حقيقة " تمتمت (لارا),

ركضت بأقصى سرعة راجعة إلى الطابق الأول إلى حيث تسلقت من

الصندوق الأسود. أغلقت الصندوق و وضع الجرة فوق الغطاء, بدأت النار

تزحف نحو الغرفة- كان على (لارا) أن تتحرك بشكل أسرع, لكن أرادت

(لارا) أولاً أن تتأكد من إنها عادت طبيعية.

إكتشفت (لارا) إنه عندما جعلتها (فران) تنظر في الصندوق, مضرت بتحوّل, في كل مرة ذهبت إلى الصندوق تغيرت (لارا) ذهاباً و إياباً بين سلامة العقل و عدمها, كلّ الأحداثِ حَدَثَتْ في الملجأ - (لارا) كانت فقط في فكر مختلف أحياناً.

كان الوقت قد حان لتدمير (ويلترفن) مرة واحدة وللأبد, أزاحت الغطاء, وصبّت رماده في الصندوق.

بوف!

فوراً إختفى رماده, دواخل الصندوق بدأت تتوهّج بلون ذهبي رائع. نظرت (لارا) فيه و إبتسمت, و على قاع الصندوق إستند ملقطين من الذهب. مشابهة إلى الملقطين اللذان يُستعملان لإجراء الصدمة الكهربائية, و تستند إلى جانبهما جرة إحتوت على عينا ن ذهبيتان طفئا بالماء. إسترجعت (لارا) كنزها, ثمّ مضت بسرعة خارج السرداب (القبو), و في طريقها خارجاً, مرّت بالعرفة ذات النافذة المُحطمة, قطعة من الزجاج على الأرض ذات كتابة عليها أخذت إنتباه (لارا), التقطتها و ضحكت.

مبتدأ

رمتها نحو الحائط حيث تحطمت إلى مليون قطعة, و خرجت من الباب الأمامي.

في الخارج كانت هناك مروحية (هليكوبتر) تنتظر (لارا), قفزت إلى مقعد الطيار و إبتسمت لشريكها....

" إلى أين ؟ " سألت

(كورتس ترينت) أوماً مع لمعان في عينيه " أنت تعرفين " إبتسم, مُمسكاً بيدتني كُتب عليها " تسمب: الموظفون الخاصون ".

أهرب - و لا تتوقف
ترجمها إلى العربية علي طالب الزيدي

حقوق الطبع © 2003 لـ (كايتي فليمنج)

تومب رايدر و لارا كروفت

حقوق الطبع © لـ (Core Design) و (Eidos)